

تفسير البغوي

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ^ج أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ
الْكِتَابِ ^ط حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا آيِنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِّن دُونِ اللَّهِ ^ط قَالُوا
ضَلُّوا عَذًّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ

قوله تعالى : (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا) جعل له شريكا ، (أو كذب
بآياته) بالقرآن ، (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) أي : حظهم مما كتب لهم في
اللوح المحفوظ . واختلفوا فيه ، قال الحسن والسدي : ما كتب لهم من العذاب وقضى
عليهم من سواد الوجوه وزرقة العيون . قال عطية عن ابن عباس : كتب لمن يفتري على
الله أن وجهه مسود ، قال الله تعالى : " ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة " (الزمر ، 60) . وقال سعيد بن جبير ومجاهد : ما سبق لهم من الشقاوة والسعادة
وقال ابن عباس وقتادة والضحاك : يعني أعمالهم التي عملوها وكتب عليهم من خير وشر
يجزي عليها . وقال محمد بن كعب القرظي : ما كتب لهم من الأرزاق والآجال والأعمال
فإذا فئت ، (جاءتهم رسلنا يتوفونهم) يقبضون أرواحهم يعني ملك الموت وأعوانه ، (

قالوا (يعني يقول الرسل للكافر ، (أين ما كنتم تدعون) تعبدون ، (من دون الله)
سؤال تبكيت وتقريع ، (قالوا ضلوا عنا) بطلوا وذهبوا عنا ، (وشهدوا على أنفسهم)
اعترفوا عند معاينة الموت ، (أنهم كانوا كافرين) .